أ. د/ سليماني جميلة
وحدة علم النفس الاجتماعي المدرسي
ماستر مدرسي

تقنيات تنشيط الجماعة الصغيرة:

إن تنشيط جماعة القسم عبر تقسيمها إلى مجموعات معينة وفق التقنية الموظفة يعمل على تجاوز عدة صعوبات ومعوقات منها مثلا:

ــ انحباس التواصل: حيث تعين تقنيات العمل في مجموعات كل تلميذ على التعبير عن رأيه عن طريق شخص آخر، إلى أن يتعوذ بتدرج على الاندماج في المجموعة وأخذ زمام المبادرة.

ــ الضعف في التفاعل الاجتماعي: فتقنيات العمل في مجموعات توفر فضاء تفاعل اجتماعي متنوع يعلم التلاميذ مع مرور الوقت كيف يتصرفون شيئا فشيئا في صراعاتهم التي تجمع التدافع مع الشدة مع اللعب مع علاقات السيطرة/الاستسلام مع القيادة.

ــ اهتزاز الثقة بالنفس: حيث يجد كل تلميذ نفسه مضطرا في بعض المواقف إلى أن يشرح بعض التعلمات إلى بعض زملائه أو إلى أن يعبر عنها، مما يعيد له الثقة في إمكانياته.

ــ فقدان الدافعية والرغبة: فتقنيات العمل في مجموعات توفر وضعيات حيوية تسمح بالحركة والتحدث بين الزملاء، وتنظيم الطاولات بطريقة مغايرة، بأخذ المبادرات والقرارات، ولعب الأدوار، وتوزيع المهام.. وهذه الحيوية من شأنها أن تقنع التلاميذ بأنهم الفاعلون الحقيقيون في تعلمهم، فتتولد لديهم الرغبة في التعلم.

نماذج من تقنيات التنشيط:

بما أننا في التنشيط غالبا ما نعمل مع مجموعات صغرى تنقسم إليها جماعة القسم فلابد من الإشارة إلى الأساسيات التالية التي يتطلبها العمل مع المجموعات:

ــ المطلوب الواضح: ولذلك ينبغي التأكد من أنه قد فهم من الجميع، ويحسن تسجيله بما يجعله في متناول كل طرف.

ــ الابتداء بمرحلة تفكر فردية: تدوم ما بين دقيقة أو خمس دقائق يستجمع فيها كل تلميذ أفكاره وموارده حول القضية المطروحة، ويسجلها في ورقة، ليدمجها بعد ذلك مع مجلوبات زملائه في إطار المجموعة.

ــ اشتراط أثر مكتوب: يصلح للتلاميذ حتى يراجعوا عملهم، وللأستاذ حتى يتابع سير نشاطهم، إلا إذا كانت أهداف النشاط تقتضي عكس ذلك في حالات العمل على الذاكرة مثلا.

ــ توزيع الوقت على مراحل إنجاز العمل: فالدراسات في هذا المجال تؤكد أنه كلما كانت مدة المهمة محددة وقصيرة كلما كان الانتاج أفضل. بالإضافة إلى أن التلاميذ يستحسنون هذا التوقيت المنضبط، ويعيشونه كتحد.

ــ إنجاز تحليل جماعي لنتائج كل مجموعة: وذلك من خلال:

• تعليق النتائج.

• إصلاحها عبر التفاعل المتواصل مع التلاميذ.

• تطعيمها بمعطيات إضافية مكملة.

• إثراؤها بمعطيات جديدة، كالقاعدة التي تنظم كل النتائج التي توصل إليها التلاميذ..

وهذه الطريقة في التحليل من شأنها أن تساهم في بناء شخصية التلاميذ لأسباب ثلاثة على الأقل:

• تعطي للقسم صورة واضحة عن إمكانياته.

• تمكن من إعادة تنظيم المعارف التي ولدت في أحضان المجموعة.

• تضمن الأثر الذي يسعى إلى إحداث النشاط في المجموعة.

ــ التكليف بعمل فردي للمواصلة: يكون في شكل تمارين أو درس إضافي، أو بحث، أو تحرير.. تدعم التعلم المحصل في القسم وتثريه.

تقنية السوسيومتري في قياس العلاقات والتفاعل الاجتماعي والوجداني بين التلاميذ:

عرفت دراسات دينامية الجماعة قفزة نوعية بابتكار مورينو 1934 لفكرة القياس الوسيومتري Socio/Metryويعني رصد علاقات التجاذب والاختيار والرفض والتنافر في جماعة ما، من خلال تقنية الملاحظة أو سؤال الاختيار والرفض نحو الآخر في موقف من المواقف التي تعني الجماعة، ويستعمل الاختبار لمعرفة دينامية الجماعة والعمل على تحسين العلاقات بين أفرادها. وتعود فكرة القياس السوسيومتري من الناحية الابستمولوجية إلى ما أعتبره الرواد من ضرورة بعث العفوية والتلقائية في التعبير وإطلاق حريته في الجماعة، والخروج عن القواعد الجامدة في العلاقات والسلوكات والتقاليد التي تقيد حرية التعبير في الأنظمة الاجتماعية النمطية.

والاختبار السوسيومتري يكون عادة على شكل سؤال أو أسئلة مباشرة وواضحة تصمم وفق شروط الاختبار السويومتري وتوضع في شكل استمارة (إن كانت متعددة) تستوضح خيارات المستجوب أو علاقات النبذ والرفض أو الحياد، بحيث توجه إلى كل تلميذ على حدة، وتطلب منه تحديد علاقته بأحد أفراد جماعته التي ينتمي إليها أو بعض الأفراد منهم

أو كلهم، في المواقف التي يحددها ويستهدفها الاختبار السوسيومتري، ويمكن أن يستهدف الاختبار ترجيح الاختيارات بطلب المستوجب بترتيب خياراته السلبية والايجابية، ففي الاختبارات البسيطة ذات المعيار الواحد يمكن أن تصاغ الأسئلة على الشكل التالي:

أكتب أسماء ثلاثة من بين زملائك التلاميذ تحب أن تجلس قربهم.

أكتب أسماء ثلاثة من بين زملائك التلاميذ لا تحب أن تجلس قربهم.

أو كأن توضع جماعة التلاميذ في قائمة اسمية ويطلب من كل تلميذ أن يبين علاقته الاجتماعية بكل تلميذ من زملائه في الصيغة التالية:

ضع علامة (+) أمام كل تلميذ تحب أن تدرس معه، وعلامة (ــ) أمام كل تلميذ لا تحب أن تدرس معه، وعلامة (0) أمام كل تلميذ لا تكترث له.

أو في حالة الترجيح والتفضيل في الإجابات الايجابية والسلبية يصاغ السؤال كالتالي:

رتب ثلاثة أو أربعة أسماء تحب أن تلعب معهم وثلاثة أسماء لا تحب العمل معهم من بين زملائك في القسم. وتعطى لهذا الترتيب أوزانا من الدرجات.

وإذا كان السوسيومتري يستهدف مستويات متعددة من التحليل فإنه يبنى على عدة معايير وعلى درجة من التعقيد. كأن توضع الأسئلة في شكل الاستمارة وتتضمن أسئلة الاختيار والنبذ المتبادل والتوقعات وأسئلة متعلقة بأكثر من معيار كالمدرس والعمل والجلوس ...الخ .

تقنية فليبس Philips 6×6:

تقوم هذه التقنية على:

ــ توزيع جماعة القسم إلى مجموعات تضم ستة أعضاء، يتداولون في موضوع التنشيط أو في الدرس لمدة ست دقائق بمعدل دقيقة لكل عضو.

ــ تختار كل مجموعة منشطا ومقررا وناطقا باسمها.

ــ يحاور المنشط الأعضاء بمعدل دقيقة لكل عضو حول الموضوع التعلمي، كما يحاور نفسه نفس المدة.

ــ يدون المقرر على ورقة كبيرة ما يدور في كل حوار، ويعمل على اجتناب المعلومات والأفكار المتكررة، وذلك بخط غليظ واضح حتى يُعرض العمل على جماعة القسم.

ــ عند انتهاء المحاورات تعاد قراءة التقارير، ويناقشها أعضاء الفرق وينقحونها ويعدلونها لمدة خمس دقائق.

ــ يعلق الناطق تقرير مجموعته ويقرأه على جماعة القسم.

وهناك من يمارس هذه التقنية وفق الأصل حيث يجتمع المقررون لعرض نتائج مجموعاتهم تحت إشراف منشط، في حين يتابع الأعضاء الآخرون عمل المقررين في صمت. ثم يرجع المقررون إلى مجموعاتهم لمواصلة الحوار والتباحث، وهكذا دواليك إلى نهاية النشاط.

تقنية التجميع 4.3:

هي تقنية تقليدية كلاسيكية، تعتمد على تقسيم جماعة القسم إلى مجموعات صغيرة تضم ثلاثة تلاميذ أو أربعة وفق اختيارهم في الانضمام إلى هذه المجموعة أو تلك، إلا أنه أصبح اليوم هذا الاختيار مبنيا على التقويم التشخيصي، الذي يمكن كل متعلم من معرفة المجموعة التي يمكن أن ينضم إليها. كما للأستاذ أن يوزع التلاميذ إلى مجموعات بناء على ذلك التقويم التشخيصي. ويجري الإجراءات التالية:

ــ يمد الأستاذ المجموعات بالوثائق والمعينات اللازمة في موضوع التنشيط، ويطلب منها مقاربته فيما بين أعضائها مع إنجاز تقرير حول المقاربة ونتائجها؛ لتشارك به المجموعة في إنجاز التقرير التركيبي النهائي لجماعة القسم.

ــ تقوم كل مجموعة بمقاربة الموضوع داخل غلاف زمني يمتد ما بين 10 إلى 20 دقيقة حسب وثيرة التعلم ودقته.

ــ تعرض المجموعات نتائج مقاربتها وعملها على القسم في دقيقتين أو ثلاث، مما يوجب التركيز والضبط والدقة والسرعة في العرض.

ــ يساعد الأستاذ التلاميذ في إنجاز تقرير تركيبي من تقارير المجموعات، مع إغنائه وإثرائه بمعطيات ومعلومات ومعارف جديدة إن كانت ضرورية ولازمة، حيث ينتدب الأستاذ تلميذا لكتابة التقرير التركيبي ثم تتم قراءته وتسجيله عند التلاميذ للرجوع إليه والبناء عليه المكتسبات الجديدة.

تقنية1.2.4.8.16:

تقوم هذه التقنية على البناء التدرجي اللولبي للتعلم، حيث يطلع الأستاذ جماعة القسم أولا على موضوع التنشيط وغاياته وأهدافه وذلك من خلال كتابته على السبورة ثم تمنح لجماعة القسم خمس دقائق للتفكر الذاتي والشخصي في الموضوع؛ بعدها ينصرف:

ــ إلى المراحل التالية:

• كل متعلم يعمل يشتغل مع جاره وزميله، بمعنى تشتغل جماعة القسم في هذه المرحلة الأولى مثنى مثني مع صياغة كل اثنين إجابتهما في إجابة واحدة في ثماني دقائق.

• ثم يجتمع كل اثنين مع اثنين آخرين لتشكيل مجموعة رباعية، تصيغ إجابتها من الإجابتين السابقتين في عشر دقائق مع العلم أن الإجابة يمكن أن تتسع وتنقح.. إلخ.

• ثم تجتمع كل مجموعة رباعية مع أختها لتشكيل مجموعة ثمانية، تصيغ إجابتها من الإجابتين السابقتين للمجموعتين الرباعيتين في خمس عشرة دقيقة.

ــ وتقوم كل المجموعات الثمانية (أو الرباعية أو الست عشرية، حسب قرار الأستاذ) بتدوين نتائج إنجازها على السبورة لصياغة نتيجة نهائية من نتائجها في عشر دقائق، ويعمل الأستاذ على تنقيحها وتطعيمها من خلال مناقشة التلاميذ. ويلاحظ أن هذه المرحلة تكون طويلة تستغرق وقتا أكثر؛ مما ينصح بتوزيع أوراق كبيرة لهذا الغرض للمجموعات أو أوراق شفافة لعرضها بالعاكس إذا توفر هذا الأخير اختصارا للوقت.

ــ في الأخير يطلب من التلاميذ تدوين النتيجة النهائية لديهم بمثابة عمل فردي تدعيمي يرجع إليه في تعلماته.

يتدخل الأستاذ لتصويب وإغناء وإثراء النتيجة النهائية.

ــ خَرْجٌ فردي يسجل كل متعلم النتيجة النهائية لدعمه الخاص في تعلماته اللاحقة والجديدة.

تقنية جيكسو أو استراتيجية جيكسو (Jigsaw Strategy):

تطورت هذه الاستراتيجية على يد (Eiliot Aronson) وزملائه في جامعه تكساس ثم تبناها (Slavin) وزملاؤه.

تُعرف استراتيجية جيكسو، بأنها إحدى الاستراتيجيات الأساسية للتعلم التعاوني، تقوم على توزيع الطلبة في فرق صغيرة غير متجانسة في القدرة والجنس والعرق، يضم كل فريق 5 ــ 6 أعضاء، وتجزأ المادة الأكاديمية إلى مقاطع بعدد أعضاء الفريق، ويدرس التلاميذ مقاطعهم مع أعضاء فرق أخرى لهم نفس المقاطع، بعدئذ يرجعون إلى فرقهم ويُدَرِّسُونَ مقاطعهم إلى أعضاء الفريق الآخرين. أخيرا يؤدي الفريق امتحانات يومية في الوحدة موضوع التعلم بأكمله.

خطوات الاستراتيجية:

- يقوم المعلم بتقديم الدرس في صورة مهمات موزعة على أوراق عمل بعدد مجموعات التلاميذ. ويُفضل أن يتم توزيع المهمة الواحدة إلى مجموعة من الاجراءات أو المهمات الصغيرة بعدد طلبة المجموعة الواحدة. (عدد إجراءات المهمة الواحدة = عدد التلاميذ).
- يوزّع إجراءات المهمة الواحدة على عدد التلاميذ في المجموعة الواحدة و من ثم بقية المجموعات و يفضل أن تحدد بورقة موضحاً اسم الطالب و فقرته المحددة في كل مجموعة.

- تقسيم الطلاب إلى مجموعات مؤلفة من 5- 6 طلاب غير متجانسة (وهو شرط ضروري فقد يكون عدم التجانس في القدرات أو أي فروق فردية أخرى يرى المعلم أنها ذات أهمية بالغة.
- تعيين طالب واحد من كل مجموعة كقائد.
- إعطاء جميع التلاميذ وقتاً كافياً، ويُفضل أن يكون محدداً بشكل مسبق على ورقة العمل.
- يطلب من كل تلميذ لديه نفس المهمة أو الاجراء أو المحتوى من كل مجموعة بتشكيل مجموعات أخرى (مجموعة الخبراء) لمناقشة والعمل على استيعاب هذه المهمة.
- تشجيع التلاميذ على أن يتناقشوا و يتبادلون الأفكار حول المهمة المحددة لاستيعابها؛ ليكونوا قادرين على نقلها لزملائهم في مجموعاتهم الأصلية.
- الطلب من التلاميذ العودة إلى مجموعاتهم الأصلية.
- السماح لكل تلميذ بشرح موضوعه او مهمته لزملائه في المجموعة عما تعلّمه.

دور المعلم:

- توفير الأدوات وأوراق العمل.
- تقسيم التلاميذ.
- تشجيع التلاميذ على النقاش والحوار.
- التنقل بين المجموعات وطرح الأسئلة إن لزم الأمر.
- تقييم التلاميذ من خلال اختبار قصير أو قائمة شطب أو سلم تقدير.

ولتوضيح هذه التقنية أكثر يمكن التمثيل لها بقسم يضم 20 تلميذا وتلميذة، حيث يشكل الأستاذ أربع مجموعات من خمسة أفراد ذكورا وإناثا، تختلف قدراتهم التحصيلية والأدائية ما بين ضعيف ومتوسط ومرتفع أو عال، ثم يقسم موضوع الدرس إلى خمس فقرات بعدد أعضاء الفريق، وليكن مثلا الدرس درس تركيب يتعلق بالفاعل، ولتكن مثلا فقراته أو مقاطعه التعليمية كالتالي:

- تعريف الفاعل؛
- موقع الفاعل؛
- إعراب الفاعل؛
- أنواع الفاعل؛
- تقدير الفاعل.

فيتكلف كل تلميذ أو تلميذة بمقطع من الدرس، بعدها يجتمع كل تلميذ مع زميله أو زميلته الذي/التي له/لها نفس المقطع من الدرس، ويدرسونه فيما بينهم، ثم بعدئذ يرجع كل متعلم أو متعلمة إلى فريقها الأصلي قصد تعليم وتدريس المقطع الذي درسه، وهكذا يدرس جميع أعضاء الفريق الدرس كله من خلال زملائه في فريقه الأصلي. وفي نهاية الدرس يجيب الفريق على بنود التقويم الموضوع للدرس.

تقنية الرسول:

هذه التقنية نسخة معدلة من التقنية السابقة (جيكسو)، حيث تعتمد الخطوات التالية:

• توزع جماعة القسم إلى مجموعات من 4 إلى 5 أفراد مختلفي الجنس والتحصيل الدراسي والأداء التعلمي.

• يختارون رسولا يمثل مجموعتهم لدى المجموعات الأخرى، يتصف بالتواصل والقدرة على التعبير عن مضمون تعلماتهم.

• يجزأ الدرس إلى مقاطع مختلفة أو محاور تعلمية أو مباحث معينة حسب عدد المجموعات، ثم تتكلف كل مجموعة بمحور أو مبحث واحد، ويدرسونه مدة 10 أو 15 دقيقة مع تسجيل نتائجهم وتدوينها من طرف المقرر أو الرسول.

• يقوم الرسل في نهاية الوقت المخصص لدراسة المباحث من المجموعات بإطلاع وإفادة المجموعات الأخرى بما تم إنجازه من قبل مجموعاتهم، وذلك بوثيرة دقيقتين لكل رسول.

• يسجل الرسل رسائلهم على السبورة بعد الانتهاء من إخبارياتهم، حتى يطلع الرسل على رسائل زملائهم الآخرين.

• يتدخل الأستاذ في استخلاص ملخص للدرس بمعية المتعلمين ومشاركتهم، ويسجلوه عندهم مرجعية تعلمية للبناء عليها في تعلماتهم القادمة.

تقنية الزوبعة الذهنية Brainstorming:

ابتكر هذا الأسلوب اليكس اوزبورن عام (1938) بقصد تنمية قدرة الأفراد على حل المشكلات بشكل إبداعي من خلال إتاحة الفرصة لهم لتوليد اكبر عدد ممكن من الأفكار بشكل تلقائي وسريع.

تقنية تعتمد إشراك التلاميذ في مناقشة موضوع التنشيط بغية إنتاج أفكار أو اقتراح حلول بشكل جماعي والإبداع فيها، مع تدريبهم على تأخير وتأجيل تقويمها إلى حين تفحص إيجابياتها وسلبياتها وسماع جميع التدخلات.

كلمة عصف ذهني (حفز أو إثارة أو إمطار للعقل) تقوم على تصور حل المشكلة على أنه موقف به طرفان يتحدى أحدهما الأخر، العقل البشري من جانب والمشكلة التي تتطلب الحل من جانب آخر. و لابد للعقل من الالتفاف حول المشكلة والنظر إليها من أكثر من جانب، ومحاولة تطويقها واقتحامها بكل السبل الممكنة. أما هذه السبل فتتمثل في الأفكار التي تتولد بنشاط وسرعة تشبه العاصفة. وهناك أربع قواعد أساسية للعصف الذهني:

- ✓ النقد المؤجل: وهذا يعني أن الحكم المضاد للأفكار يجب أن يؤجل حتى وقت لاحق حتى لا نكبت أفكار الآخرين وندعهم يعبرون عنها ويشعرون بالحرية لكي يعبروا عن أحاسيسهم وأفكارهم بدون تقييم.
- ✓ الترحيب بالانطلاق الحر: فكلما كانت الأفكار أشمل وأوسع كان هذا أفضل.
- ✓ الكم مطلوب: كلما ازداد عدد الأفكار ارتفع رصيد الأفكار المفيدة.
- ✓ التركيب والتطوير عاملان يكون السعي لإحرازهما: فالمشتركون بالإضافة إلى مساهمتهم في أفكار خاصة بهم يخمنون الطرق التي يمكنهم بها تحويل أفكار الآخرين إلى أفكار أكثر جودة أو كيفية إدماج فكرتين أو أكثر في فكرة أخرى أفضل.

وهذه التقنية توظف في الغالب لإثارة جملة من الإجابات المختلفة عن أسئلة من قبيل: لماذا، وكيف، وماذا؟؛ وهي تعتمد في عمقها الفكري على تربية المتعلم على حرية الرأي وقبول الاختلاف فيه، ثم الاحتكام إلى نجاعة الرأي ونفعيته عمليا دون ردة فعل سلبية تجاه أي رأي كيفما كان.

وتطبق هذه التقنية على الشكل التالي:

• يوزع التلاميذ إلى مجموعات من 10 إلى 15 تلميذا.

• تختار كل مجموعة مقررا لها لتدوين الأفكار والمقترحات كيفما كانت، وحتى الخيالية منها.

• يعرض المنشط / الأستاذ الموضوع أمام جماعة القسم، ويبين عناصرها والمطلوب فيها.

• تناقش كل مجموعة الموضوع؛ حيث يدلي كل فرد منها وبكل حرية عن رأيه وإبداعاته فيه دون تدخل من الآخرين، الذين يعملون على سماع الرأي بعيدا عن نقده أو الحكم عليه.

• يدون المقرر الأفكار والمقترحات والرأي كاملا على أوراق مستقلة، وذلك لمدة 40 إلى 60 دقيقة.

• يعمل المنشط / الأستاذ على جمع المقترحات والأفكار والآراء، ويدونها على السبورة أو في أوراق كبيرة؛ ويمكنه الاكتفاء بما كتبه المقررون ويعتمد عليها في المناقشة.

• تناقش جماعة القسم الأفكار والاقتراحات المجمعة للخلوص إلى استنتاج محدد.

تقنية السيكودراما:

Le Psychodrame Une Thérapie Par Le Jeu

هو مصطلح يطلق على نوع من أنواع العلاج النفسي الذي يجمع بين الدراما كنوع من أنواع الفنون وعلم النفس. تكمن فعاليتها في مساعدة الشخص على تفريغ مشاعره وانفعالاته من خلال أداء أدوار تمثيلية لها علاقة بالمواقف التي يعايشها حاضراً أو عايشها في الماضي أو من الممكن أن يعايشها في المستقبل. جلسات علاج السيكودراما تتخذ وقتاً من 90 دقيقة إلى ساعتين وهي ليست العلاج الجماعي بل هي جزء منه تشترك فيه في منطق التنفيس الجماعي فقط. تستخدم لعلاج الصدمات العاطفية، للأطفال الذين تعرضوا للعنف أو العنيفين والمدمنين على الكحول. الهدف من السيكودراما هو إيجاد حلول للمشاكل عن طريق مساعدة الشخص في فهم مشاعره عبر تجسيد الواقع بشكل تمثيلي تحاول إخراج الشخص من عزلته النفسية. السيكودراما تعتبر أسلوب عملي لحل مشاكل الشخص بدلاً من الأساليب الشفهية المتبعة في العلاج النفسي التقليدي كالتخيل والتنويم المغناطيسي.

و قد عرفت بأنها منهج من العلاج الجمعي اصطنعه مورينو، ويعتمد فيما يوحي اسمه على ممارسة بعض الأدوار الهامة (كدور الأب، أو الأم، أو الابن)، بحيث يستطيع المفحوص أن يكشف مشكلاته الشخصية وأخطائه في عمليات تفاعله مع الاخرين.

كما عرفت السيكودراما بأنها كلمة مكونة من مقطعين هما: Psycho أي النفس و Drama ومعناها الفعل أو الحركة أو النشاط، أي حركة النفس، وهي نوع من العلاجات النفسية التي تستخدم تكنيكات المسرح وصولاً إلى حقيقة ديناميات شخصية الفرد المضطرب.

مؤسس السيكودراما هو ليفي مورينو Jacob Levy Moreno حيث أسس أول جمعية لهذا العلاج والتي تقدم لغاية اليوم هذا النوع من العلاج. كان مورينو مناهضاً لأفكار فرويد واهتم بدراسة العلاقات البشرية. عاش في فيينا ودرس فيها الطب والرياضيات والفلسفة. شغل عدة مناصب في أمريكا أهمها في جامعة كاليفورنيا وفي المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي. حين حضر صفاً لفرويد، كتب عن ذلك في سيرته الذاتية وقال أن فرويد خصه من بين الطلاب وسأله عن ما يفعل فأجابه مورينو: " أنتَ تحلل أحلام الناس وأنا أعطيهم الدافع ليحلموا من جديد، أنتَ تحللهم لأجزاء وقطع نفسية وأنا أساعدهم ليقوموا بإعادة هذه الأجزاء مع بعضها

البعض". تزوج من زيركا مورينو الخبيرة في السيكودراما والتي قامت بإكمال عمل زوجها وأبحاثه بعد وفاته. توفي عن عمرٍ يناهز 84 عاماً.

من الأهداف التي تحققها السيكودراما باعتبارها وسيله من وسائل التربية:

- تساعد التلاميذ على أن يمثلوا صراعاتهم ومشاكلهم ومخاوفهم وعلاقاتهم المضطربة سواء مع بعضهم البعض، أو مع بعض مدرسيهم أو مع إدارة المدرسة، وان هذا التمثيل يساعد على أن يعبر التلاميذ عن كافة انفعالاتهم السارة والمؤلمة.
- تعلم لغة ما بسهولة عن طريق أدائها على المسرح واستخدام أكثر من لغة ووسيلة للتعبير.
- تدريب التلاميذ الذين يعانون من الخجل وعدم القدرة على مواجهة الآخرين إلى بث الشجاعة والتدريب لديهم في القضاء على رهبة المسرح عن طريق الوقوف على خشبة المسرح والاعتياد على ذلك.

عناصر وأساليب السيكودراما:

يقوم العلاج بالسيكودراما على ثلاثة عناصر:

1/ المخرج (المعالج، المعلم):

الذي يكون خبير بالسيكودراما، وظيفته تكون في إختيار الممثلين ووضع السيناريو واختيار المكان المناسب للعلاج مع المحافظة على كامل السرية عن ما يحدث في جلسة العلاج. كما يقوم بالوظائف التالية:

- ☜ مسئول عن إعداد المسرح للحدث الدرامي، والإشراف على الإضاءة والديكور.
- ☜ مسئول عن تحويل قصة المفحوص (البطل) التي يحكيها للمجموعة إلى حدث درامي تفصيلي بما يتضمنه من بعض الحوارات وكذلك سيناريو الأحداث، والمسئول عن تحويل البناء الدرامي للمشكلة وتحويلها إلى قصة تمثيلية.
- ☜ مسئول عن تحريك الممثلين والبطل على خشبه المسرح من حيث التوجيه ومساعدة الممثلين على الفهم والوصول إلى درجة الإحساس بما يقومون به من أدوار.

2/ المجموعة:

وهم الممثلين (التلاميذ) المساعدين للمفحوص في أداء دوره للقيام بأدوار أخرى في المسرحية، عادة يتراوح عددهم من 10 إلى 15 وقد يصلون لخمس وعشرين شخصاً. كلما قل العدد كلما زادت فاعلية العلاج.

3/ البطل (الشخصية المحورية):

وهو المفحوص نفسه الذي تتمركز حوله أحداث المسرحية ويقوم بتمثيل واقع حدث له من أجل إيجاد مشكلة ما.

أما الأساليب المتبعة في السيكودراما فهي أربعة: عكس الأدوار، المرآة، النموذج والدوبلاج.

عكس الأدوار:

هنا يقوم المفحوص بتمثيل دور شخص آخر ممن يرى فيه المشكلة، مثال أن يقوم المفحوص بأداء دور أمه التي لديه صعوبات في التعامل معها. في عكس الأدوار يقوم المفحوص بمعايشة الواقع من زاوية أشخاص آخرين تساعده على رؤية المشكلة من وجهة نظر أخرى.

دور المرآة:

يكون المفحوص فيه متفرج سلبي حيث يقوم ممثل آخر بتأدية دور المفحوص بحيث يستطيع المفحوص من خلال المشاهدة والمراقبة رؤية صورة مماثلة له. من هنا يقتنص المفحوص أنماط حديثه ولغة جسده والسلوك الذي ربما فاقم المشكلة وأبعد الحل عنها. هنا المفحوص يشاهد نفسه بإختصار.

دور النموذج:

يكون فيه المفحوص أيضاً متفرج لكن من يقوم بدوره هنا يؤدي الدور بحلول نموذجية أي كيف كان ينبغي المفحوص أن يتصرف.

دور الدوبلاج:

في هذا الدور يقوم شخص آخر بتأدية دور ظل المفحوص الذي يقوم بالتعبير شفوياً عن لغة جسد المريض. في الدوبلاج سيقوم المخرج بإيقاف المسرحية ليسأل المفحوص إن كان ظله قد نجح في التعبير عن لغة جسده. هذا النوع يتيح فرصة للمفحوص لكي يتبط الحل الغير منطوق في حركاته.

إجراءات تطبيق السيكودراما:

1. تقديم أعضاء الجماعة الإرشادية إلى بعضهم البعض وخلق جو من الألفة.
2. عرض الجماعة الإرشادية مشاكلهم.
3. ترتيب هذه المشاكل.
4. تحديد أول مشكلة وأمثلة من هذه المشكلة.

5. تحديد الأدوار واختيار الأشخاص اللازمين للقيام بهذه الأدوار، ويناقش المعالج المرشد مع الأشخاص المسترشدين أدوارهم.
6. بعد التمثيل يناقش أعضاء الجماعة الإرشادية بعضهم البعض، ويشجع المعالج المناقشة والأسئلة.

بعض المشكلات التي يمكن استخدام إجراءات السيكودراما في التعامل معها ومنها:

أولا / في مجال المشكلات السلوكية:

السرقة. التدريب على المهارات الاجتماعية. الكذب. التدريب على مهارة العناية بالذات. العنف والعدوان. الانعزال والانطواء. السلوك الفوضوي.

ثانيا / في مجال المشكلات النفسية والتربوية:

قلق الامتحان. ضعف الثقة بالذات. الخجل. اضطرابات الانتباه . العجز عن التعبير. ضعف تأكيد الذات . مواجهة الأزمات الاجتماعية. الصدمة النفسية.

ثالثا / في مجال المشكلات الاجتماعية:

الخوف الاجتماعي. عدم الانتظام والنظافة العامة. الدفاع عن الحقوق. عدم الاعتناء بالمظهر الملابس. الخضوع للآخرين. عدم الاعتناء بالممتلكات الشخصية/العامة.

قائمة المراجع:

1. ردينة عثمان الأحمد، حذام عثمان يوسف، (2001): طرائق التدريس – منهج، أسلوب، وسيلة. الأردن، دار المناهج.
2. سليماني جميلة، (2017): علم النفس الاجتماعي المدرسي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر.
3. محمد محمود الحيلة، (2002): طرائق التدريس واستراتيجياته. دولة الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي.
4. Banks, J. A.; Diversity within unity: Essential principles for teaching and learning in a multicultural society. Seattle, WA: Center for Multicultural Education, College of Education, University of Washington, 2000.
5. Dishon, D. and O'Leary, P.W.; A Guidebook for Cooperative Learning. Portage, MI: Cooperation Unlimited, 1984.
6. Hunter, C. L.; Student as Teacher: Cooperative Learning Strategies in the Community College Classroom. Princeton, New Jersey, 1996.
7. Ip, A. & Morrison, I.; Learning objects in different

pedagogical paradigms. Paper presented at the 18th annual conference of the Australasian Society for Computers in Learning in Tertiary Education (ASCILITE), Melbourne, Australia, 2001.

8. Irvine, J. J. & Armento, B. J.; Culturally responsive teaching: Lesson planning for elementary and middle grades. New York: McGraw-Hill, 2001.
9. Johnson, D., Johnson, R. and Holubec, E.; Cooperation in the Classroom. Edina, Minnesota: Interaction Book Company, 1988.
10. Jona, K.; Rethinking the design of online courses. Paper presented at the 17th annual conference of the Australasian Society for Computers in Learning in Tertiary Education (ASCILITE), Coffs Harbour, Australia, 2000.
11. Land, S. M.; Cognitive requirements for learning with open-ended learning environments. Educational Technology, 48(3), 2000.
12. Moallem, M.; Applying constructivist and objectivist learning theories in the design of a web-based course: Implications for practice. Educational Technology & Society, 4(3), 2001.
13. Takala, M., Hawk, D. & Rammos, Y.; On the opening of society: Towards a more open and flexible educational system. Systems Research and Behavioural Science, 18, 2001.
14. Tomlinson, C. A.; Fulfilling the promise of the differentiated classroom: Strategies and tools for responsive teaching. Alexandria, VA: Association for the Supervision of Curriculum Development, 2003.